صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال اطلق
الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال فهي
ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومذهب الحكماء
ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها كذا ذكره ابن
جماعة والمشهور من المعتزلة نفي الصفات بالكلية حيث زعموا ان صفاته
عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما
وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان في اثباتها ابطال التوحيد
للزوم تعدد القدماء والضمير في سواه عايد الى الذات وذكره رعاية
للادب وتنزيها للرب وسواه بدل من غيرا للتاكيد وقوله ذا انفصال
يشير الى ان المراد بالغيرية الاصطلاحية وهو الذي يمكن انفصاله
عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات
اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما
انها ليست غيرها فلان صفاته تعالى لا ينفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف
صفات مخلوقاته صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات
الزوال اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات
الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه والفرق بين الذات والصفات
ان الذات كلما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها
ما لا يمكن تصوره الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات غير الذات
نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال
الصفات عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات و
من قال لا عين ولا غير لانها لو كانت عينا لكانت غيرا لزم التركيب وهو

من المحالات والله اعلم بحقيقة الحالات مع العجز عن درك الادراك ادراك
ثم صفات الذات الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام قديمة
بالاجماع واما الفعلية وهي التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزقه
والاحياء والابداء والانشاء والافناء والانباة والانماء وامثال ذلك
ففي كونها قديمة نزاع فمذهب ائمتنا الحنفية انها قديمة ومذهب الاشاعرة
انها حادثة وقيل المنازعة في القضية لفظية لا حقيقية وقوله طرا بفتح
الطاء وتشديد الراء اي كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن في قديمات
ومعنى مصونات الزوال اي محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف
بها ومن الزوال بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فا
لمعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية نسمي الله شيئا لا كالاشياء و
ذاتا عن جهات الست خالي نسمي صيغة المتكلم معلوم لا غايب مجهول
كما في بعض النسخ اذ يرده نصب قوله وذاتا والاشياء معرفة ويستقيم الوزن
بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كاشياء منكرة في اخره كشيء وهما ليسا
بشيء والمعنى نحن معشر اهل السنة نسمي الله تعالى شيئا الا انه ليس كسائر
الاشياء ذاتا وصفة بناء على ان الشيء بمعنى الموجود فهو اولى باطلاقه
عليه لانه واجب الوجود وغيره ممكن او ممتنع الشهود ومما يدل على
جواز اطلاقه عليه قوله سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة قل الله واما
اذا قيل الشيء مصدر شاء ان اريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز
اطلاقه على الله تعالى كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله تعالى
الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار والله على كل شيء قدير وفي
المسئلة خلاف للجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شيء

Copyright © King Saud University